

آداب المجالس (2/2) خطبة 72-1-8341هـ [أ.د.عمر المقبل]

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها الاحبة كنت في الخطبة الماضية - 00:00:00 اشرت الى جملة من آداب المجالس التي دل عليها الكتاب والسنة واثار سلف الامة اعراف المحموده وفي هذه الخطبة نكمل ما تيسر من هذه الآداب جملنا الله واياكم ظاهرا وباطنا بادب - 00:00:24 الشرع المطهر. فمن تلکم الآداب ان الانسان اذا دخل مجلسا فلا يقيم احدا من مجلسه ثم يجلس ومكانة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقام الرجل من مجلسه - 00:00:44 ويجلس فيه اخر. ولكن تفسحوا وتوسعوا. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه. ومعنى تفسحوا وتوسعوا اي توسعوا فيما بينكم ولينضم بعضكم لبعض - 00:01:04 سيفضل من الجمع مجلس للداخل. والحكمة في هذا النهي كما قال اهل العلم منع استنقاص حق المسلم الذي يورث الضغينة والحث على التواضع المقتضي للموادة. وايضا فالناس في المباح كلهم سواء. فمن - 00:01:24 سبق الى شيء استحققه. ومن استحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام. وفي سنن ابي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنه - 00:01:44 ومن ادب المجالس حفظ امانتها. فحفظ الامانة والعهد واجب شرعي. واوفوا بالعهد. ان العهد كان مسؤولا ويتأكد هذا في المجالس والمهمات الخاصة. وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اتى علي - 00:02:04 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا العب مع الصبيان وانا العب مع الغلمان. قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأت على امي. فلما جئت قالت ما حبسك؟ قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:24 في حاجة قالت وما حاجته؟ قلت انها سر. انها سر. قالت امه لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا. قال انس لتلميذه المحبوب لقلبه ثابت البناني. والله لو حدثت به احدا - 00:02:44 لحدثتكم يا ثابت. وفي حديث حسنه بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة. قال مكحول الشامي رحمه الله قال مكحول الشامي رحمه الله. اذا حدثك - 00:03:04 الرجل بحديث ثم التفت هل يسمعه احد؟ فقد لزمك كتمانك. بل قال ابن العربي رحمه الله ان الالتفات معاقبة من المحدث. ومن ادب المجالس الاقبال بالوجه على الضيوف. واقبال الضيوف على مضيفهم. وهذا من - 00:03:24 ما جبرت النفوس والفطر على استحسانه. ومما كدر هذا الادب في عصرنا الانشغال الشديد وغير المبرر في كثير من الاحيان بالاجهزة والجوالات حتى قيل اجتمعت الابدان وتفرقت المشاعر والاذهان. وهذا - 00:03:44 شيء وللأسف تفشى. حتى ان بعض الناس ربما حادثك وعينه على جهازه دون عذر معتبر. وهذا لا شك كانه خلاف المروءة والادب. ويزداد ذم هذا المسلك اذا كان بحضرة الوالدين او من له حق على الشخص كشيخه - 00:04:04 نحوه ومع التأكيد على ان الاعراف والنفوس تتفاوت في هذا الا ان ثمة قدرا يتفق الناس على والعامل من يقيس ويقدر. ومن ادب المجالس ايها الاخوة عدم الاستئثار بالحديث والتصدر وادعاء - 00:04:24 المعرفة او ما يوحي بتجهيل الآخرين والحاضرين. يقول العلامة السعدي رحمه الله اياك ان تتصدى في مع الناس للرأس عليهم وانت

وانت لست برئيس. وان تكون ثرثارا متصدرا بكل كلام - 00:04:44

ربما من جهلك وحمقك ملكت المجلس على الجلوس وصرت انت الخطيب والمتكلم دون غيرك. وانما الاداب الشرعية والعرفية

مطارحة الاحاديث. وكل من الحاضرين يكون له نصيب من ذلك. اللهم الا الصغار مع الكبار - 00:05:04

اللهم الا الصغار مع الكبار. فعليهم لزوم الادب والا يتكلموا الا جوابا لغيرهم. انتهى كلامه رحمه الله. ومن ادب يا عباد الله ترك التفاخر

ومدح النفس وما يتبع ذلك من التنقص من بعض الناس او من بعض المدن او - 00:05:24

او الدول او الفخر بالاحساب او غير ذلك من صور التباهي. فان هذا مناف للتواضع الذي اوحى الله به لنبيه صلى الله عليه وسلم. كما

في الحديث القدسي الذي رواه مسلم. ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر - 00:05:44

احد على احد ولا يبغى احد على احد. ومن ادب المجالس انكار المنكر بحكمة. فبعض الناس قد يرى شيئا شينا يقع في المجلس فهنا

عليه اولا قبل ان يتكلم عليه ان يتأكد انه منكر قبل ان ينكر. لان - 00:06:04

بعض الناس ربما لقلة علمه واطلاعه قد ينكر ما يسع الخلاف فيه بين العلماء. فاذا تبين له انه منكر فليتمس الطريقة المناسبة في

الانكار. وليتذكر ان اكثر الناس اكثر الناس لا يحتمل مواجهته بالانكار امام الآخرين - 00:06:24

اخرين. فمن المنكرات ما يمكن تأجيل التنبيه عليه. ومنها ما لا يمكن. كما لو سمع غيبة او سخرية فليستعمل الرفق والحكمة اسمع

ففي الغيبة مثلا سيكون من المؤثر لو قيل للذي اغتاب يا هذا او يا ابا فلان يا اخي - 00:06:44

لا تعطي حسناتك من اغتبتة. ونحو هذه الاساليب الطيبة والعاقلة من راعى المصالح والمفاسد في هذا كله. ومن ادب في المجالس

ايضا تقبل اختلاف الاراء فيما لا نص فيه. فان بعض الناس وللأسف يريد من الناس بلسان حاله او مقامه - 00:07:04

ان يوافقهم الآخرون على طرحه. ويغضب ان خولف او يقطع الطريق على من يريد بيان وجهة نظره. ولا شك ان هذا مما تكرهه

النفوس ولا تحترم من كان هذا حاله. اذ لسان حال هذا الانسان رأيي صواب لا يحتمل الخطأ - 00:07:24

ورأيي غيري خطأ لا يحتمل الصواب. ومن كانت هذه حاله فقد ازرى بنفسه وعقله. ومن ادب المجالس ان الانسان اذا دعي الى طعام

فعليه الا يثقل على صاحب الوليمة بالجلوس. اللهم الا ان كان يعلم محبته لذلك - 00:07:44

وانسه بالجلوس عنده. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير

ناظرين اناه يعني غير ناظرين نضجه واستواءه ولكن اذا دعيت - 00:08:04

فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا. قال ابن جرير رحمه الله اي فاذا اكلتم الطعام الذي دعيتم لاكله فارقوا واخرجوا من منزله. ولا تبقوا

متحدثين بعد فراغكم من اكل الطعام. اناسا من بعضكم لبعض به. وهذا كما - 00:08:24

كلامه رحمه الله وهذا كما اشرت انفا يستثنى منه ما اذا علم الانسان انس صاحب الوليمة ببقائه. ايها ومن ادب المجالس قول كفارة

المجلس اذا اراد الانسان القيام. فقد رويت بسند حسنه بعض اهل العلم - 00:08:44

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك. وقد استدل - 00:09:04

من السلف بقول الله عز وجل وسبح بحمد ربك حين تقوم استدل بهذه الاية فقال قل حين اتقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك.

فان كان المجلس خيرا ازددت فيه احسانا. وان كان غير ذلك كان - 00:09:24

له قاله سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح رحمة الله عليهما. ومن ادب المجالس ايها الاحبة اللقاء السلام عند الانصراف كما سبق في

حديث ذكر في الجمعة الماضية اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم. فاذا اراد ان يقوم - 00:09:44

سلم فليست الاولى باحق من الآخرة. وللحديث بقية. بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات

والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي - 00:10:04

رحيم ودود. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن الحمد لله وعلى اله

وصحبه ومن والاه اما بعد. فلقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم نوعا خاصا من المجالس - 00:10:24

لها ادابها وهي مجالس الطرقات. فقال كما في الصحيحين اياكم والجلوس في الطرقات. قالوا يا رسول الله ما لنا من ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها. قال عليه الصلاة والسلام فاذا ابستم الا المجلس فاعطوا - [00:10:44](#)

حقه قالوا وما حقه؟ قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي صحيح مسلم عن ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا قعودا بالافنية نتحدث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا - [00:11:04](#)

قال ما لكم والجلوس في الصعودات؟ او ما لكم ولمجالس الصعودات؟ اجتنبوا مجالس الصعودات. فقلنا انما قعدنا قعدنا نتذاكر ونتحدث. قال اما لا فادوا حقها. غض البصر ورد السلام وحسن - [00:11:24](#)

الكلام وهذه اداب يجب على من رغب في الجلوس في الطرقات ان يراعيها والا فليعتزل تلك المجالس ايها المسلمون هذه الاداب التي تيسر ذكرها في هذا المقام. ومع ما في الاسبوع الماضي كلها شاهدة على عظمة - [00:11:44](#)

هذه الشريعة وكمالها وجمالها. وانها ما تركت خيرا الا دلت عليه. ولا شرا الا حذرت منه. فاحمدوا الله جل وعلا على ان هداكم لها وتمسكوا بها واحرصوا على ان تطبقوا ادابها وتتمثلوا بها - [00:12:04](#)

ظاهرا وباطنا تسعدوا وتفعلوا. وسلوا ربكم الثبات والوفاء عليها. اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم كما هديتنا للاسلام والسنة من غير ان نسألك اللهم انا نسألك ان تثبتنا عليها حتى نلقاك - [00:12:24](#)